

دروس في لا إله الا الله - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا بيدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

اما بعد فيقول الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله لو تفكرنا ايها الاخوة اخوتي الاخوات في هذا الخطاب لمن هذا الخطاب؟ فاعلم انه لا اله الا الله. لو قلت - [00:00:21](#)

اخيكم المسلم تعلم لا اله الا الله. ربما يستغرب. يقول لماذا تقول لي ان اتعلم لا اله الا الله انا مسلم وهذا يخاطب به الكافر. اما انا فالحمد لله مسلم على التوحيد - [00:00:41](#)

استغرب هذا الامر وسبحان الله هذا الخطاب في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ليس كفار ولا للانسان عموما بل هذا الخطاب جاء في سورة محمد لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#)

الله تعالى يقول له فاعلم انه لا اله الا الله وليس في بداية آية البعثة النبوية بل سورة محمد سورة مدنية بعد ان نزلت سور كثيرة الله تعالى مع ذلك يقول لنبيه فاعلم انه لا اله الا الله. هذا يدلنا على ان - [00:01:21](#)

ان التوحيد امره عظيم. والانسان يحتاج الى ان يتعلم التوحيد. لان كثيرا من الناس نسأل الله تعالى ان يهديهم للاسلام. كثير من الناس مشركون كافرون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. لا يعرفون دين - [00:01:41](#)

الاسلام وايضا المسلمون انفسهم كثير منهم ربما يقع في بعض صور الشرك يذهب الى قبور الاولياء يذهب الى الاضرحة ويستغيث بها. يا ولي فلان مدد مدد. ويطوف هنا ربما يتجمع في بعض المواسم ملايين من المسلمين عند هذه الاضرحة. وبعض المسلمين تراه يعلق - [00:02:01](#)

التائم والحروز التي فيها استغاثة بغير الله. بعض المسلمين يذهب الى الكهان الى السحرة. ربما يشرك بالله بعض والمسلمين تعلق قلبي بالدنيا حتى تعبد لها. ليس له هم الا الدنيا. وهذا كله من ضعف الايمان بالله - [00:02:31](#)

وعدم تحقيق لا اله الا الله اذا فاعلم انه لا اله الا الله ما احوجنا الى ان نتعلم التوحيد نتعلم لا اله الا الله. وتأمل كيف ان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله - [00:02:51](#)

يدلنا على ان التوحيد له درجات عالية عظيمة لا يمكن ان ندركها. ولا ان نحققها على الوجه الاكمل ولهذا امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت مع نبينا صلى الله عليه وسلم في - [00:03:11](#)

فراش نائمة معه وفجأة اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقوم من فراشه وهو في ليلتها ويخرج من غرفة عائشة من حجرة عائشة رضي الله عنها. فظنت انه ذهب عند بعض ازواجه. فتقول فطلبت - [00:03:31](#)

بيدي تتحسس النبي صلى الله عليه وسلم ما كان هناك مصابيح قالت فطلبت بيدي يعني في المسجد قالت فوقعت يدي على بطني قدميه. وهما منصوبتان وهو ساجد في المسجد وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك - [00:03:51](#)

انت كما اثبتت على نفسك. تأمل اذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثبتت على نفسك يعني مهما عبدتك مهما شكرتك لن احصي الثناء عليك يا رب. لن وفي حقك الذي - [00:04:21](#)

استحقوا من التعظيم والعبودية والشكر. مهما شكرنا الله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا. مهما عبدنا الله لن نؤدي ما

يستحقه والله من التعظيم لان كمال الله لا نهاية له. فما للانسان الا ان يعترف بعجزه وفقره الى الله تعالى. ويعلم انه - [00:04:41](#)

مهما عبد الله لن يحقق هذا التوحيد وهذي العبودية على الوجه الكامل. فاذا يحتاج الى ان يعلم انه لا اله الا الله دائما وان يحقق

التوحيد العبودية دائما في حياته. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا يخر - [00:05:01](#)

على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في طاعة الله لحقره يوم القيامة. تخيل انسان اول ما يولد يسجد سجدة لله وما يرفع

رأسه منها الا عند موته. خمسين سنة وهو ساجد مثلا. هذا الانسان لو بعث يوم القيامة - [00:05:21](#)

القيامة لحقر عمله. سبحان الله لماذا؟ لانه يرى عظمة الله ويرى جزيل الثواب في في علم ان الفضل كله لله وان العظمة لله وان حق

الله لا يمكن ان نحيط به. ولا يمكن ان نؤديه - [00:05:41](#)

ولهذا الله تعالى يقول ولا يحيطون به علما سبحانه جل وعلا. اذا فاعلم انه لا اله الا الله هذه الحقيقة هي اعظم حقيقة في الدنيا

فاعلم انه لا اله الا الله هذا اعظم امر هذا اعظم علم ان نتعلم التوحيد فاعلم انه - [00:06:01](#)

لا اله الا الله. من علم انه لا اله الا الله علم حقيقة الحياة التي يعيشها. ان صلحت له الدنيا والاخرة ومن تناسى التوحيد تناسى لا اله الا

الله. عاش في دنياه يتبع شهواته وهواه. فسدت دنياه - [00:06:21](#)

اخرته ظاعت حياته. فهذه الغاية هي التي تجعلك تعيش حياة مطمئنة سعيدة في الدنيا والاخرة هذه الحقيقة لا اله الا الله هي الغاية

التي خلقنا لاجلها. كما قال ربنا جل وعلا وما خلقت الجن والانس - [00:06:41](#)

الا ليعبدون. والله تعالى يقول وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون. اذا فاعلم

انه لا اله الا الله. الله تعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ الله ما خلقنا - [00:07:01](#)

في هذه الدنيا عبثا هكذا نفعل ما نشاء. ثم الموت لا يكون بعد ذلك بعث ولا حساب ولا جزاء. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم ايننا لا

ترجعون. فاذا الانسان خلق لغاية عظيمة للتوحيد لعبادة الله - [00:07:21](#)

الكون كله يعبد الله تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيح وهذا الامر

الاخوة ان الانسان يتفكر في الغاية التي خلق لاجلها ويعرف الغاية التي خلق لاجلها هذا الامر - [00:07:41](#)

اهم الامور في الدنيا. لماذا؟ لان الانسان الذي يعيش لغاية محددة ويعمل لاجلها تجده يعيش حياة جدية حياة حقيقية. بخلاف الذي

ليس له غاية في الدنيا خذ هذا المثال في الدنيا. يعني مثلا انسان يريد ان يكون طبيبا. يريد ان يكون من حفظة القرآن الكريم -

[00:08:01](#)

جعل له هذه الغاية. طيب اذا اردت ان تكون طبيبا او حافظا للقرآن. تحدد الطريق لتحقيق هذه الغاية كيف احقق هذه الغاية؟ لابد ان

تختار جامعة مناسبة قوية في دراستها ولابد ان - [00:08:31](#)

تذاكر ساعات طويلة وتستعد وتقرأ كثيرا وهكذا الذي يحفظ القرآن لابد ان يفرغ ساعات طويلة لمراجعة القرآن ومدارسة وعرض على

المشايع وحفظه. فهذا تجده مشغولا في حياته بما ينفعه. ربما يأتي اصحابه - [00:08:51](#)

يقولون يا فلان تعال نسهر اليوم يقول لا ما استطيع انا عندي غاية معينة اعمل لها عندي غدا اختبار عندي غدا اه تسميع عند الشيخ

وهكذا فتجد انه يتحكم في حياته بنفسه. بخلاف الذي ليس له غاية. عش الدنيا هكذا - [00:09:11](#)

يقول اصحابه تعالوا يوم نخرج يخرج معهم تعال نلعب يلعب معهم تعال نسهر يسهر معهم لماذا ما عنده غاية فحياته في الحقيقة بيد

غيره ليست هو لكن الذي يكون يعمل في الدنيا تكون له غاية هو الذي يعيش حياته واعظم غاية هي هذه - [00:09:31](#)

توحيد الله فاعلم انه لا اله الا الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فلا بد ان نحدد الغاية في حياتنا وان نصدق مع الله فيها. هذا

الذي يوقظ الانسان من غفلته. كثير من الناس اليوم يقول - [00:09:51](#)

عش بمل ما اعرف ماذا افعل مهما اوتي من مال يسافر الى بلاد كثيرة يعني الى بلاد الغرب يرجع ويقول من لان. اه ينزه نفسه ويرجع

يقول اشعر بمل. لماذا؟ ما عنده غاية. لكن - [00:10:11](#)

اللي عنده غاية في حياته لا يمل. ولا يكل ولا يتعب. ويسير في تحقيق هذه الغاية. فهذه في الحقيقة حقيقة عظيمة لابد ان نجعلها

نصب اعيننا في حياتنا دائما. اننا خلقنا لعبادة الله تعالى. ثم تقول لنفسك طيب - [00:10:31](#) كيف احقق هذه الغاية؟ كيف اكون عبدا لله؟ هذا همك في حياتك. تجددك تهتم بما يقربك الى الله بالعلم النافع والعمل الصالح. تتعلم القرآن. تعلم الحديث. تحفظ القرآن. تحفظ ما يتييسر لك من القرآن. حتى تقوم به في صلاتك - [00:10:51](#) ستحسن عبادتك لله تعالى. وهكذا تجددك مشغولا في حياتك بالعلم النافع. وايضا تصرف اوقاتك في عبادة الله في الصلاة اه تحافظ على عبادة الله تحافظ على اعمال البر والخير. حتى تعبد الله تحقق هذه الغاية ان اكون عبدا خالصا - [00:11:11](#) لله. ما يتعبد قلبي لشهوات الدنيا وملهياتها. فبذلك تعيش حياة مطمئنة الا بذكر لا تطمئن القلوب. في المقابل ومن عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. والله لن تطمئن الا بهذه الغاية. والا هذه الشهوات - [00:11:31](#) والله كلها لا تزوي غليلك ولا تطمئن قلبك. ودائما اذكر هذا المثل جاءني واحد من الشباب بعد صلاة العشاء في المسجد قال لي يا شيخ اريدك في موضوع لما ذهب المصلون قال يا شيخ انا الان زنيبت واغتسلت - [00:11:51](#) وجيت صليت العشاء معكم واشعر اني اتمنى ان تنشق الارض وتبتلعني. اريد ان اه اخرج من هذا الذنب الذي وقعت فيه طبعاً يعني وانا في نفسي يعني وانصح اقول في نفسي يا سبحان الله اين هذه - [00:12:11](#) الشهوة واللذة التي كان يبحث عنها وقع فيها. انظر كيف انقلبت الى حسرات والام. فاذا لماذا ابتعدت عن الغاية التي خلق لاجلها. عبادة الله وتوحيده. فنسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا لهذه الغاية العظيمة - [00:12:31](#) وان يحقق لنا توحيدهنا واخلصنا له جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:51](#)